مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

دعاة الدروز بين دعوة الموحدين ونشتكين

علاء محمد غانم
أ.م.د صلاح هادي علي

جامعة كربلاء\ كلية التربية للعلوم الإنسانية\قسم التاريخ

التخصص العام للبحث:التاريخ الاسلامي	التخصص الدقيق للبحث:مخطوطات

معلومات الورقة البحثية

الكلمات الرئيسية:

الكلمات المفتاحية: الدروز، نشتكين، الزوزني، التوحيد.

المستخلص باللغة العربية:

ملخص:
هناك فروقات بين دعاة نشتكين الدرزي (الدروز) ودعاة الزوزني (الموحدين) فالدعاة الدروز هم من كانوا من اتباع نشتكين الدرزي الذي استبق الأمور وخالف تعليمات حمزة الزوزني المنظر الأساسي لمذهب الموحدون وقد قام (محمد بن إسماعيل الدرزي) نشتكين بعملية التمهيد لمذهبه وأول من اظهر الدعوة الى تأليه الحاكم في سنة (408هـ/ 1017م)، وكان ممن قربهم الحاكم إليه في أول الأمر، فارتفع مركزه في الدولة.
وكان قد اباح المحرمات من الامهات والاخوات وشرب الخمر والزنا وترخص بأعمال الشريعة، ثم زعم ان روح ادم انتقلت عبر الادوار حتى وصلت الى الحاكم بأمر الله، كما ادعى ان الحاكم هو الاله خالق العوالم، شارحاً اصول دعوته في رسالة اسماها(الدستور).
اما المؤسس الحقيقي وواضع الاسس الاولى لما يعرف بمذهب الموحدين هو (حمزة بن علي بن احمد الزوزني)، وهو كبير دعاة الحاكم كما أطلقت عليه المصادر التاريخية؛ وقد اختلفت الروايات التاريخية بسنة مجيء (حمزة الزوزني) الى مصر وسنة اظهاره للدعوة، فقد أعلن المذهب في سنة(408هـ/1017م) سنة الكشف كما يسميها الموحدون.
وقد وضحنا بالبحث مفهوم داعي الدعاة عند الفاطميين ومن ثم ذكرنا أبرز دعاة الموحدين الدروز اتباع حمزة الزوزني واعمالهم وأبرز دعاة الدروز اتباع نشتكين الدَرزي.

doi: xx.xxxx

1

المقدمة:

سنتحدث في هذا البحث عن أبرز الدعاة عند حمزة الزوزني ونشتكين الدرزي وتعريف بسيط عن كل داعي وسيرة حياته وما قدمه في سبيل دعوته من جهود حيث اعتمدنا في منهجنا على المنهج الوصفي، والتتبع التاريخي في هذا البحث.

وقد اخترنا هذا البحث لأهميته التاريخية بحيث استطعنا ان نميز بين فرقتين اعتقد الكثيرين بانهم فرقة واحدة واختلطت على المؤرخين أسماء الدعاة بين أصحاب حمزة الزوزني ونشتكين الدرزي وكيف استطاع الزوزني بحنكته من تجاوز هذا الفتنة الداخلية بين أصحاب المذهب الواحد وخروج نشتكين عن تعاليمه وتوجيهاته طمعاً

للقيادة والمال مما أدى الى تصادم فكري وعقائدي تتطور الى مواجهات مسلحة فيما بينهم ودخول جهات محسوبة على المغاربة والمشارقة أصحاب المذهب الإسماعيلي للدفاع عن المذهب مما اجبر الحاكم بأمر الله الفاطمي على التدخل لإنقاذ الموقف وحماية الزوزني واتباعه من الاستئصال كما تتحدث المصادر التاريخية.

وقد استطعنا ان نصل الى نتائج هامة من حيث الكشف عن أسماء الدعاة وادوارهم الفعلية ان كان تنظيمياً او دينيا وان نميز بين أصحاب الزوزني ونشتكين والفروقات الدينية التي سببت هذا الانشقاق من حيث استعجال نشتكين لنشر الدعوة وطمعه بالمناصب وانه دعى الى الإباحية وتركه للفروض الإسلامية في مقابل الزوزني واصحابه الذي كان لديهم مذهب متماسك يحظى بدعم الحاكم بأمر الله وحمايته لهم ويستلهم تعاليمه من المذهب الفاطمي مع تأويلات باطنية جديدة للمفاهيم الإسلامية.

وقسمنا المباحث الى مبحث أول ذكرنا فيه أبرز دعاة الموحدين الدروز اتباع حمزة الزوزني وفي المبحث الثاني ذكرنا أبرز دعاة الدروز اتباع نشتكين الدرزي.

وقبل أن نتناول موضوع الدعاة وداعي الدعاة، من المهم أن نفهم أولًا ما يعنيه هذان المصطلحان في الفكر الإسماعيلي، خاصة أن الموحدين الدروز اخذوا معظم معتقداتهم وتنظيماتهم المذهبية من المذهب الإسماعيلي بعد انشقاقهم عنه، لذلك سنسلط الضوء على مفهوم داعي الدعاة ومكانته لدى الإسماعيليين، ثم نبيّن كيف انتقل هذا المفهوم وتأثر به الموحدين الدروز.

قبل الدخول في المباحث التي تتحدث عن أبرز الدعاة عند حمزة الزوزني او نشتكين الدرزي يجب ان نتكلم عن منصب داعي الدعاة في الدولة الفاطمية لكي نعرف اهمية هذا المنصب دينيا ودنيويا.

يُعَدّ منصب داعي الدعاة من اعلى المناصب الدينية في الدولة الفاطمية، إذ يأتي بعد رتبة قاضي القضاة ( ).

وكان يُنظر إلى صاحب هذا المنصب بوصفه الزعيم الروحي، ويتمتّع بصلاحيات شبه مطلقة في كل ما يتعلّق بالشؤون الدينيّة للدولة، فأنشئ له إدارةٌ خاصةٌ في وظائف الدولة ( ).

تكون مهمته نشر الدعوة وتثقيف الناس بأصول العقيدة الإسماعيلية وعلوم آل البيت عليهم السلام، وأخذ البيعة ممّن يعتنق هذا المذهب ( )

أصبحت (القاهرة) مقر داعي الدعاة؛ الذي له حق الإشراف على الدعوة في «مصر» والعالم الإسلامي، وعليه إرسال الدعاة فى أنحاء العالم أجمع للتبشير بمذهب الفاطميين، ولهذا كان يجب عليه أن يكون عالمًا بالمذهب الإسماعيلي، عارفًا بأسرار العقيدة، بليغًا، ذكيا، عالمًا بقواعد الدين فإذا فرغ الداعي من إلقاء محاضرته تزاحم عليه الناس، فيمسح على رؤوسهم برقعة وضع عليها الخليفة توقيعه، وكان راتبه الشهري مائة دينار مثل راتب القاضي، وتلقَّب بألقاب فخمة مثل: (الشيخ الأجلّ) ( ).

ولخدمة هذه الأهداف كان داعي الدعاة يُنظِّم (مجالس الدعوة) أو (مجالس الحكمة) التي افتتحها الحاكم بأمر الله عام 395هـ/1004م في دار الحكمة، إلى جانب مجلسين منفصلين داخل القصر مخصّصين للموظفين: أحدهما للرجال يُعقد كل أحد في الإيوان الكبير، والآخر للنساء يُعقد كل أربعاء. أمّا الأشراف وذوو المناصب في الدولة، فكان لهم مجلس خاص كل ثلاثاء ( ).

في هذه المجالس كان داعي الدعاة يُلقي المحاضرات، قارئًا أصول المذهب المُدوَّنة في سجلٍ خاص اطّلع عليه الخليفة مسبقًا ووقّع عليه، تأكيدًا على سلامة ما يعرضه داعي الدعاة ( ).

3

المبحث الاول

أبرز دعـــــاة الموحدين الدروز

لقد اختلف الموحدين الدروز عن المذهب الإسماعيلي والمذهب الدرزي فقد وضع الزوزني أسس دينية جديدة تتمحور حول فكرة تأليه الحاكم بأمر الله أي تجلى اللاهوت في ناسوت الحاكم بأمر الله ويجب على الموحدين الدروز الإيمان بألوهيته بعد أخذ ميثاق خاص يسمى (ميثاق ولي الزمان). كما ألزمهم بمعرفة إمام الزمان حمزة الزوزني ومعرفة أسماء وألقاب حدود الدعوة. وقد أعاد تفسير أركان الإسلام وأصول الدين بشكل باطني يختلف عن الفهم التقليدي.

وهنا سنذكر أبرز دعاة الموحدين الدروز.

1- حمزة بن علي:

هو حمزة بن علي بن أحمد الزوزني، فارسي الاصل من زوزن( )في بلاد فارس، ولد فيها سنة(375هـ/985م) وهو نفس التاريخ الذي ولد فيه الحاكم بأمر الله، جاء الى مصر سنة(405هـ/1014م) واتصل برجال الدعوة الفاطمية في بداية الامر، وبدأ العمل بصورة سرية مع رجال دعوته فيما بعد متخذاً من مسجد (تبر أو ما يعرف بمسجد ريدان)، في القاهرة مقراً له لبث دعوته، واتفق مع دعاته على بث دعوته في أواخر سنة(407هـ/1016م) وبداية سنة(408هـ/1016م) ( )، بعد أن نال حظوةً عند الحاكم بأمر الله كونه كان أحد دعاة الفاطميين، فقربه ورعاه، حتى كان كلما مرّ به الحاكم يخرج إليه ويكلمه، كما أطلق على نفسه لقب (الهادي أو هادي المستجيبين) ( )؛ وأخذ يبث دعاته في القاهرة والبلاد الإسلامية التابعة للخلافة الفاطمية، وقد جعل أحدهم وهو (سفير القدرة) يأخذ على عاتقه البيعة من القادة وغيرهم لدعوة حمزة ( )، القائلة بأن الله تعالى تجلى إلى الخلق بصورة الحاكم بأمر الله؛ فاستجاب له خلق كثير من الانصار، حتى ان الحاكم بأمر الله كان يسأله عن عدد أهل دعوته وأنصاره ( ) .

وقد نجح حمزة في نشر مذهبه الجديد وتقويته بعد ان استطاع القضاء على الدرزي واتباعه، فنظم دعوته على غرار ما كانت عليه الدعوة الفاطمية آنذاك، لاسيما في بلاد الشام، وجعل كل مستجيب للدعوة يكتب ميثاقاً على نفسه، ويتعهد فيه باتباع أوامر الدعوة، ويعرف هذا الميثاق بـ(ميثاق ولي الزمان) ( ).

أما نهاية حمزة فبقيت مجهولةً لدينا، سوى ما نعرفه انه في سنة(434هـ/1042م) أرسل أخر رسائله الى بهاء الدين يأمره بإغلاق باب الدعوة، وهذا دليل على انه لازال حياً حتى ذلك التاريخ، ولا نعرف ماهي نهايته بعد ذلك ( ).

2- إسماعيل التميمي:

هو اسماعيل بن محمد بن حامد التميمي، كنيته أبو إبراهيم، صهر حمزة بن علي، ثاني الحدود التوحيدية الخمسة في العقيدة الدرزية، وهو بمقام (النفس الكلية) التي تشخصت فيه في دور الحاكم بأمر الله ( )، فجعله حمزة خليفته على سائر الدعاة والمأذونين والنقباء والمكاسرين، ولقبه (صفوة المستجيبين... ذومصة)، وجعله الأمر الناهي عليهم، يعزل من يشاء، ويعين من يشاء، كلٍ حسب عمله في الدعوة وكما جاء في رسالة حمزة الخاصة بتقليد ابو ابراهيم:((من عبد مولانا.. ومملوكه حمزة بن علي...الى اخيه وتاليه وذي مصة علمه.. اخي وصهري ابو ابراهيم محمد بن اسماعيل بن حامد التميمي، الداعي...فجعلتك خليفتي على سائر الدعاة والمأذونين والنقباء والمكاسرين وجميع الموحدين...واسميتك بصفوة المستجيبين، وكهف الموحدين، وذي مصة علم الاولين والأخرين ( )))، وكان الأكثر شهرةً عند الدروز من بين الدعاة في الضرب بالسيف ( )، فيعبر لنا حمزة عن مقام إسماعيل عنده فيقول: ((.. فأولهم وأعظمهم فعلاً ذوّمعة (يعني حمزة) وبعده ذوّمصة (أي إسماعيل) ...)) ( )، كما عرف عنه انه وضع خمسة رسائل من رسائل الحكمة من الرسالة (36 الى 40)، وكانت آخر رسائله عبارة عن شعر بعث به إلى أهل جبل السماق ( )يبث فيها عقيدة التوحيد؛ غاب مع غيبة حمزة، واختفى عن مسرح الإحداث، بسبب الاضطهاد الذي حلَّ بجماعة التوحيد ( ).

3- محمد القرشي:

هو محمد بن وهب القرشي، كنيته أبو عبد الله، ثالث الحدود التوحيدية الخمسة في العقيدة الدرزية، وهو بمقام (الكلمة) عندهم، قلده حمزة احد دعاة الدعوة في سنة (410هـ/1019م)( )، وتتضح لنا مكانة القرشي الرفيعة عند حمزة من خلال، الألقاب التي نعته بها خلال تقليده الدعوة منها: ((الشيخ الرضي، سفير القدرة فخر الموحدين..))، لا يعلوه في الدعوة غير إسماعيل التميمي، فكان هو المسؤول عن اخذ الميثاق من المستجيبين، فضلاً الى محاسبة من أخطأ من الموحدين ( )، حيث كان المكلف بمتابعة شؤون الموحدين، والدعاة في مصر، لاسيما هو من يرفع إلى حمزة تقاريره عن أحوال وأوضاع إتباع المذهب والدعاة بطريقة سرية( ).

4- أبو الخير السامري:

هو سلامة بن عبد الوهاب السامري، وكنيته ابو الخير، رابع الحدود الروحانية الخمسة في العقيدة الدرزية، وهو بمقام (الجناح الأيمن أو السابق)، عندهم وهي التي تشخصت فيه في دور الحاكم بأمر الله، أطلق له حمزة عدة ألقاب منها: ((الشيخ المصطفى، عز الموحدين)) ( )جاء تقليده في الدعوة مع تقليد بهاء الدين المقتني، في سنة(411هـ/1020م)، من قبل حمزة، ولم نعرف شيئا عن هذه الشخصية ودورها في الدعوة التوحيدية، ولا يوجد له اية رسالة في رسائل الحكمة، سوى ما ذكر في بعض الرسائل كونه أحد الحدود التوحيدية ( ).

5- بهاء الدين المقتني:

هو علي بن احمد السموكي الطائي، كنيته ابو الحسن المعروف بالضيف( )، خامس الحدود الروحانية في العقيدة الدرزية، وهو بمقام (الجناح الأيسر أو التالي) عندهم، قلده حمزة الزوزني الدعوة سنة (411هـ/1020م)، بعد أن أعجب بشخصيته وعلمه، وحكمته وذكائه، وبسبب معرفة حمزة به المتأخرة عن معرفة سائر الحدود جعله في أخر المراتب، ولكنه كلفه بالمهمة الاصعب، وهي إكمال الدعوة التوحيدية واعلانها، ووضع رسائل في الحكمة، فكان الافضل من بين كل من شغل مرتبته في الادوار الماضية، حسب رأي حمزة ففي الادوار السابقة كان (النفس) يقوم مقام (الامام) عند غيبته، أما في هذا الدور فالكل غاب ماعدا (التالي) يعني المقتني بهاء الدين.

وقع عبئ الدعوة على اكتافه، بعد غيبة الحدود، فكانت الفترة التي تسلم فيها مهامه صعبةً جداً، هي فترة محنة وبلاء وقتل، حتى عجز في النهاية عن إكمال الرسالة، فأغلقت باب الدعوة على يده، وقد كتب في ذلك رسالته الأخيرة (منشور الغيبة) حيث يوصي فيها الموحدين، حتى وقعت فيهم محنة وطلب منهم سب بهاء الدين والتبري منه فليفعلوا، قام حمزة بتعيين عدد من أتباع مذهب التوحيد لخدمة بهاء الدين، وكان من بينهم نقيب النقباء حسن بن هبة الرّفاء، الذي كُلِّف مع مجموعته بأن يكونوا في خدمته وتحت إمرته. وقد لعب حسن دور الوسيط بين حمزة وسفير القدرة، محمد بن وهب القرشي. ويُبرز إسماعيل التميمي مكانة بهاء الدين وأهميته في المذهب، إذ اعتبر أن التوحيد لا يمكن أن يقوم على أسس راسخة إلا من خلاله. وواصل بهاء الدين المقتني قيادة وتوجيه أتباع المذهب خلال المحنة الشديدة التي مر بها الموحدون امتدت منذ غيبة الحاكم عام (411هـ/1020م) حتى عام (417هـ/1026م)، إلى أن تلقى رسالة من حمزة الزوزني يأمره فيها باستئناف عمله من جديد ( ).

ولم تعرف نهايته الحقيقية بعد ان أغلق باب الدعوة وكان ذلك في سنة (434هـ/1042م) ( ).

وتذكر الروايات الدرزية أن بهاء الدين المقتني هو ذاته علي بن أحمد الضيف، الداعي المعروف بلقب "ختكين الضيف"، وذلك بحسب ما أورده المؤرخ المعاصر عباس أبو صالح، نقلًا عن مخطوطة عمدة العارفين في ذكر النبيين والأمم السالفين. ويترتب على هذا القول إن بهاء الدين هو ذاته الشخص الذي ذكرته المصادر التاريخية بأنه تولى ولاية دمشق ( ) بأمر من الحاكم بأمر الله سنة (392هـ/1001م)، حيث شرع في تدبير شؤون المدينة وسعى لتقليص أعطيات الجند، في محاولة لإحداث قدر من التوفير. إلا أن هذه الإجراءات أثارت سخط الجنود، فحدث اضطراب في المدينة، ما دفع الحاكم إلى عزله من منصبه ( ).

وواصل علي بن أحمد الضيف عمله كداعٍ من دعاة الدعوة الفاطمية بعد أن عيّنه الحاكم بأمر الله في هذا المنصب عام (405هـ/1014م)، ومنحه لقب "الصادق الأمين". واستمر في أداء مهامه حتى عام (408هـ/1017م)، حين استدعاه الحاكم إثر ظهور حركة نشتكين الدرزي ( ).

6- أبو الفضل ايوب بن علي:

أحد حدود المقتني الثلاثة في الدعوة التوحيدية، كان يعرف بـ(الجد) توفى نحو سنة (400هـ/1009م) ( )، ويظن ان المقتني بهاء الدين تدرج على يده وتعلم منه بدليل قول المقتني: ((رضوان الله على شيخنا الطاهر، هو داعيّ وداعيك ( ))).

7- رفاعة بن عبد الوارث:

أحد حدود المقتني الثلاثة الأوائل في الدعوة التوحيدية، كان يعرف بـ(الفتح) توفي نحو سنة (410هـ/1019م) ( )وهو الذي حمل الدعوة في بدئها الى مختلف المناطق ( ).

8- محسن بن علي:

أحد حدود المقتني الثلاثة في الدعوة التوحيدية، وكان حكيماً عالماً وعرف عند الدروز (الخيال) ( )، ويُعتقد أن شقيقه، صالح بن علي، كان كبير دعاة خراسان ( )، وقد خُصّ بسجل مكرم، يُعد دليلاً واضحًا على مكانته الرفيعة وعلوّ شأنه في الدعوة الفاطمية. ( )، ولم تذكر لنا المصادر تاريخ وفاته.

المبحث الثاني

أبرز دعـــــاة الدروز

أما الدروز اتباع (نشتكين الدرزي) الذي كان أحد دعاة (حمزة الزوزني) إلا انه تمرد عليه ليبدأ الصراع بينهما فانتهى الأمر إلى إعلان الدرزي المذهب سنة(408هـ/1017م) لكن بعقائد مختلفة عن مذهب التوحيد، سوى عقيدة مشتركة ألا وهي (تأليه الحاكم بأمر الله)، كذلك أباح نكاح المحارم، والزنا وشرب الخمر، وأسقط الفرائض، واستحل دماء وأموال مخالفيه في العقيدة وما إلى ذلك من إعمال وهنا سنذكر أبرز الدعاة الدروز.

1- نشتكين الدَّرزي:

هو ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري( )، شاب من مولدي الترك، قدم الى مصر سنة (408 هـ /1017م) ، اتصل بالحاكم بأمر الله فأنعم عليه( )، فكان أول من دعا الناس الى القول بألوهية الحاكم بأمر الله حتى قربه الحاكم اليه ((وفوض الامور اليه وبلغ اعلى المراتب، بحيث ان الوزراء والقواد والعلماء كانوا يقفون على بابه ولا ينقضي لهم شغل الا على يده ( ))، ونشر دعوته بين الناس ، فأباح المحرمات من الأمهات وشرب الخمر والزنا ، وترخص في اعمال الشريعة ، واخذ مال من يخالفه في العقيدة وإباحة دمه ( )، فأستجاب له الكثير من الرعاع ، فظهر مذهب الدرزي واشتهر بين الناس ؛ وتهافت إليه المؤيدين والأنصار الكثير ((حتى صارت جريدته ستة عشر الفاً( ))، يعتقد هؤلاء أن الحاكم بأمر الله إله؛ فسير مذهبه في بلاد الشام والساحل ؛ فاستمال الناس إليه بالأموال ، وغررهم بالنساء والموبقات( )

وبعد أن جاهر الدَّرزي بمذهبه وقويت شوكته بين المناصرين، أخذ يكتب الى كبار رجالات الدولة يدعوهم الى مذهبه، ومنهم متولي الغلمان الترك، وداعي الدعاة (ختكين) المعروف بالضيف ( ) .

فكتب يدعوه الى مقالته؛ فثار الناس لأقواله وما أظهره من منكرات، فافتتنت القاهرة ثلاثة ايام وغلّقت ابوابها وعلقت فيها الأسواق فهجم الناس على اتباع الدَّرزي، وقُتل عدد من الجماعة الدرزية، وهرب الدَّرزي ( ) .

اضافةً الى ما تقدم، فقد أتخذ الدَّرزي له عدة القاب مثل التي كانت تطلق على الدعاة، والوزراء، وكبار الموظفين، اثناء توليتهم منصب أيام الدولة الفاطمية، فكان أول ما تلقب به (سيف الإيمان) وبعد ذلك اصطنع لنفسه لقب (سيد الهاديين) ( ) .

اختلفت الروايات في نهاية الدَّرزي، فمنها أنه قتل أثناء فتنة سنة (408 هـ/ 1017م) سيما بعد نزول الحاكم بأمر الله لهم وقاتلهم اثناء فتنة القاهرة ( )، ومنهم قال إنه هرب الى الشام بعد الفتنة ( )

فبعد الصراع بين الدعاة (حمزة والدرزي)، ونشوب فتنة القاهرة التي ذكرناها، إنكارا لما دعا اليه الدرزي من موبقات وكفر وإلحاد، فثارت العامة على الدَّرزي واصحابه، واوقعوا فيهم القتل حتى قُتل منهم جماعة، وقتل الدّرزي على يد أحد الغلمان وهو في موكب الحاكم بأمر الله فقتله، وكان ذلك في سنة (408هـ / 1017م) ( )

. وهناك من يقول بأن الدّرزي لم يقتل في هذه السنة بل هرب أثناء تلك الفتنة، فأنكر الحاكم بأمر الله أمره وقيل اخرجه الحاكم بأمر الله الى الشام ( )، إلا أن المرجح انه قتل في تلك السنة ومعه مجموعة من انصاره وألقي القبض على جماعة أخرين منهم ( )، إلا إن اصحاب هذا المعتقد لم تفتر دعوتهم رغم انتفاضة العامة عليهم، ففي سنة (409 هـ /1018م) ظهر داعٍ اخر دعا الى نفس دعوة الدّرزي ( ).

2- حسن الأخرم:

هو الحسن بن حيدرة الفرغاني المعروف بالأخرم ( )، من بلدة فرغانة ( )، ظهر في مصر بعد القضاء على الدرزي، وكان اول ظهور له في سنة (409 هـ / 1018م)، فدعا الناس الى مقولة الدّرزي، في الحلول والتناسخ، والقول بألوهية الحاكم بأمر الله الفاطمي وأسقط الفرائض، وتعطيل الشريعة، ولعن الانبياء، واباحة المحرمات من شرب الخمر والزنا، ونكاح البنات والامهات وما الى ذلك من الاعمال المنكرة ( ) .

. ويبدوا إن الاخرم ايضا كان من بين الدعاة الذين عملوا تحت إمرة الحاكم بأمر الله لنشر الدعوة الفاطمية، إلا إنه تمرد وانخرط في سلك الدعوة الالحادية التي دعا اليها الدّرزي.

أما نهاية الأخرم فقد جاءتنا مضطربةً ايضاً ، ومختلفة كما هو حال الدَّرزي، فبعض المؤرخين ذكروا ((فبينا هو يسير في بعض الايام تقدم اليه رجل من الكرخ على جسر طريق القياس وهو في الموكب، فألقاه عن فرسه ووالى الضرب عليه حتى قتله، وارتج الموكب وأمسك الكرخي، فأمر به الحاكم فقتل في وقته. ونهب الناس دار الأخرم بالقاهرة واخذ جميع ما كان له. فكان بين الخلع عليه وقتله ثمانية أيام، وحمل الاخرم في تابوت وكفن بأكفان من القصر ودفن( )..))

فكان موت الاخرم حسب الرواية في سنة (409 هـ / 1018م). أما الداعي أدريس عماد الدين فيذهب في رأيه الى ان الاخرم استمر في دعوته، وأمهله الحاكم بأمر الله لتقوم عليه الحجة قبل أن يقطع عنقه بسيف نقمته مثل ما انتقم من الدعاة الزنادقة قبله فلم يقتل في هذه الحادثة، بل بقي الى ما بعد الحاكم بأمر الله حتى تمكن الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله الفاطمي (411هـ - 427هـ / 1020 - 1035م) القضاء عليه ومطاردة اتباعه في كل مكان، وبعدها كتب سجلاً بذلك انشأه الى جميع دعاته في كل الاقطار بشر فيه قتل الاخرم وليدفع تلك الشبهات عن ابيه واجداده من أقوال الكفر والغلو.

3- أبو منصور البرذعي( ):

كان البرذعي من بين الدعاة الذين دعاهم حمزة الزوزني الى مذهبه، وبعد إن جذبه الدرزي الى مذهبه وأغراه بالملذات، أخذ هو والدرزي بالعمل على تقويض حركة ومذهب حمزة فأصبح من الدعاة المرتدين عليه، وهذا واضح من خلال رسالته التي يحذر فيها أصحابه، من الدرزي والبرذعي ((وحذرتكم من نشتكين الدرزي والبرذعي وأصحابهما، وما كانوا فيه من الأفعال الردية( ))). وكان من بين الذين ألقي القبض عليهم بعد ظهورهم على الساحة وهياج العامة عليهم في سنة (408هـ /1017م).

4- أبو جعفر الحبّال:

هو علي بن احمد الحبّال، يكنى ابو جعفر، ويعد ايضاً من بين الدعاة الذين ارتدوا عن التوحيد وانخرطوا في سلك دعوة نشتكين الدّرزي بعد أن اغراهم بالملذات والمناصب كما أسلفنا، حيث كان في بادئ الامر من المستجيبين الى دعوة حمزة الزوزني، إلا إنه انقلب فيما بعد ضده وهذا ما ذكره حمزة في رسالة الصبحة الكائنة:((وما منكم أحد الى وقد نصحته بحسب الهداية الى دعوته. فمنكم من استجاب ونكث مثل علي بن احمد الحبّال الذي كان مأذوناً لي وعلى يده استجاب نشتكين الدّرزي. ومثل العجمي والاحول وخطلخ ماجان واشباههم ممن كتبنا عليهم الميثاق، وباعوا الديانة في الاسواق، ومالوا الى الشهوات والاعواق، فأخذ مولانا جل ذكره منهم القصاص ( )))

وهذا دليل واضح على ان (الحبال) كان من بين الدعاة الذين اعتمدهم حمزة في كسب المؤيدين، ودعوة الناس الى مذهبه، فبعد ان نقم عليهم الحاكم بأمر الله، وقتل منهم وشرد البعض الاخر، واعتقل مجموعة منهم كان من بينهم الحبال.

5- ابن البربرية ( ):

كان ابن البربرية أحد الدعاة الذين لعبت الأطماع الشخصية بنفوسهم تقليداً لزعيمهم نشتكين الدّرزي، وسيراً على خطاه؛ فأعلن ارتداده على داعي دعاة التوحيد المقتني بهاء الدين، سنة (420هـ/1029م) ( )، في مصر معلناً الدعوة لنفسه بعيداً عن أوامر المقتني ودعوة التوحيد، وقد استطاع ابن البربرية ان يحيط نفسه بعدد من الاتباع، ملحقاً بدعوة التوحيد تشويهاً كبيراً، ليعيد دعوة الدّرزي والفرغاني من جديد، والتي كانت مناقضةً لدعوة

التوحيد كلياً؛ فإدعى لنفسه الامامة، فيشير الى ذلك المقتني بقوله: ((فأن كان هذا المعتوه كما زعم، وقبلتموه هو الامام المنتظر وهو الذي غاب عن الامم وقد آن وقته عندكم وظهر( ))) ؛ فأوهم الناس بالنبوءات الكاذبة، بأن في سنة (420هـ/1029م)،سيرفع الخراج عنهم، ولم يحدث ذلك وبعدها ذكر لهم بأن القمح سيغلوا حتى لا يوجد في الأسواق، ويكون ذلك في الأول من جمادي الأولى من نفس السنة، وفي جمادي الآخرة منها تقوم القيامة، إلى أربعة شهور، وبعدها أوعدهم بأن القيامة تقوم في خمسة أيام مضت من شوال هذه السنة، فكذب ولم يحدث ما تفوه به من أكاذيب( )، وتوجه ابن البربرية إلى الإسكندرية واستمر في بث دعوته المنحرفة، مما دفع بهاء الدين المقتني بتوجيه رسالة له لوضع حد لأفعاله الردية ( ) .

6- لاحق بن الشرف العباسي:

كنيته ابو الفوارس، وهو من قرية اريحا( ) قرب حلب، احتل مركزاً مهماً ومرموقاً في أمر دعوة التوحيد في بادئ الأمر، حتى إن المقتني بهاء الدين أطلق عليه عدة نعوت وألقاب في سجل تقليده أمر الدعوة في حلب سنة(419هـ/1028م)، وهذا واضح إن لاحق كان من أصحاب العلم، والدين، والمعرفة في دعوة التوحيد لذلك جعل منه الأمر الناهي على سائر الدعاة، ولا أحد فوقه إلا المقتني نفسه( )؛ ولكن (لاحق بن الشرف) على ما يبدو، كان قد تظاهر بالديانة والوفاء والكمال، إلى إن تبينت لبهاء الدين أعماله القبيحة، فبادر إلى عزله، وأطلق سجل بتوبيخه وعزله عن دعوة التوحيد، وعلى ما يبدو إن حركة لاحق ما هي إلا امتداد لحركة ابن البربرية من الإسكندرية في مصر الى بلاد الشام، لإعادة خط الانحراف الدّرزي الى الوجود، ولكن استطاع المقتني من القضاء على أصحاب هذه الحركة كونه كان يعمل لدى الخليفة الفاطمي الظاهر( )

7- سُكين:

اسمه مسعود ويلقب بابن الكردي، أصله من حلب ( )، قلده المقتني أمور الدعوة في جزيرة الشام العليا، سنة (418هـ/1027م)، بعد ان جاء الى مصر، بعد لاحق بن الشرف، ودخل في الدعوة، وكتب الميثاق على نفسه، ثم انتقل الى وادي التيم ( )، وجد في العلم والعمل حتى برز على اقرانه، وساد على كثير من أهل زمانه، وصبر على محنة الاضطهاد التي تعرض لها اتباع مذهب التوحيد في وادي التيم، أيام الظاهر لإعزاز دين الله (411-427هـ/1020-1036م) ( )، فلما بلغ المقتني أخباره قلده وأختاره، لقيادة الدعوة في بلاد الشام.

وفضلاً الى تقليده الدعوة، ائتمنه بهاء الدين المقتني على ضياعه في وادي التيم، إلا إنه بدأ يتلاعب بأموال الضيعة وأموال الفلاحين؛ واستمر بأعماله الردية، الى ان اظهر ما كان مكمناً في سريرته وغلب عليه الضدية، وأعاد دعوة الدّرزي، فنشر المفاسد والإباحة في وادي التيم؛ وظهر له من الإتباع الكثير، فقويت شوكته، وتعاظم شأنه لبعده في وادي التيم عن مركز الدعوة في مصر، ليصبح بدعوته هذه امتداداً لحركة لاحق بن الشرف ( ).

مما جعل المقتني يكتب رسالتين شديدتي اللهجة ، فالأولى كانت (الرسالة الموسومة بالقاصعة للفرعون الدّعي، الفاضحة لعقيدة الكذاب المعتوه الشقي( )) ؛ أما الثانية فهي (الرسالة الموسومة بتوبيخ الخائب العاجز سكين)،التي وبّخه بها وعنفه، وسحب عنه تكليفه بدعوة التوحيد، والمؤرخة سنة(426هـ/1034م)،حيث استمر في دعوة التوحيد ما يقارب السبعة سنوات، ومن خلال تلك الرسالة استدعى بهاء الدين المقتني، سكيناً للحضور إلى الإسكندرية مقر الدعوة آنذاك، في محاولة منه لإقناعه للعدول عن انحرافه، ولكن سكيناً أستمر في دعوته حتى وهو في الإسكندرية( )، ورفض الرجوع الى دعوة التوحيد وإعلان التوبة بل استمر في دعوته، فلم يستطع المقتني القضاء على سكين وحركته، بل بادر سُكين الى الوشاية بالمقتني عند الخليفة الظاهر، مما أضطر المقتني الى الهروب وستر دعوته من جديد، ودخولها في محنة جديدة استمرت اكثر من سنة( )، الى ان استطاع الامير أبو الفوارس معضاد ، بتوجيه من المقتني ، القضاء على سُكين وحركته في وادي التيم بعد معركة قوية دارت سنة (429هـ/1038م) ( ) .

الخاتمة:

بعد ان ذكرنا ووضحنا بالبحث معنى داعي الدعاة عند الفاطميين كمدخل ضروري للبحث تحدثنا بداية عن اتباع الموحدين الدروز اتباع الداعي حمزة الزوزني وذكرنا اهم الدعاة ومن اعتمد عليهم في نشر مذهبه وكيف ان الحاكم بأمر الله ساعدهم وانقذهم من الفتن التي حدثت معهم ان كان فتنة نشتكين الدرزي او هجوم أصحاب المذهب الإسماعيلي عليهم واستطاع حمزة بحنكته وحماية الحاكم بأمر الله من تجاوزها وذكرنا في المبحث الثاني

عن ابرز دعاة نشتكين الدرزي وكيف خرجوا عن طاعة حمزة واتبعوا سيرة نشتكين ومارافق كل داعي من دور مهم واحداث هامة وهنا سنتكلم بعدة نقاط عن ابرز النتائج التي توصلنا اليها في بحثنا هذا وهي:

اولاً: يتبين معنا بعض الحقائق بسبب الصراع الذي حدث بين الفريقين وأدت الى نشوب اشتباكات دامية كادت تقضي على حمزة واتباعه وتدخل جهات خارجية في الصراع وخاصة الحاكم بأمر الله الذي رجح كفة حمزة الزوزني على حساب نشتكين وغيره من المناوئين له.

ثانيا: لقد قام نشتكين الدرزي بنشر معتقداته وهي الغاء الشرائع الاسلامية وابطال الصلاة والصوم والحج والزكاة. في حين أكد مذهب الموحدين بقيادة حمزة على الالتزام بالتعاليم الإسلامية وتأويلها باطنيا.

ثالثاً: نجد في مذهب التوحيد اعترافاً بوجود الأنبياء والأوصياء مع تأويلات باطنية بينم أنكر الدرزي وجود الأنبياء والأوصياء كليا.

رابعاً: دعى نشتكين واصحابه الى الإباحية والانفلات الأخلاقي وترك الفروض الإسلامية بخصوص الزواج كدعوته لزواج المحارم وإلغاء الحجاب والالتزام الديني، وحلل الخمر واظهر المنكرات، في حين نجد حمزة الزوزني في عدة رسائل يؤكد على حماية المرأة والحفاظ على التزامها وعفتها من الاختلاط الغير شرعي واكد على اللباس المحتشم، كذلك حرم اتباعه من الخمر استنادا على نهى الحاكم بأمر الله عن الخمر والمحرمات.

خامساً: كان الطمع في المناصب والنفوذ والمال سبب رئيسي في الافتراق بين نشتكين وحمزة لكي يقتربوا أكثر من الحاكم ويكونوا ذو حظوة ومكانة عنده

سادساً: استباق نشتكين الدرزي الأمور قبل ان يسمح له حمزة الزوزني بأظهر الدعوة فأطلق على نفسه لقب (سيد الهاديين) بمقابل حمزة الزوزني الذي كان يلقب بـ(هادي المستجيبين) أي اعلى منه مرتبة واهمية.

سابعا: نجد عند ذكرنا لدعاة نشتكين ان اغلبهم كانوا على مذهب التوحيد ولكن ارتدوا عنه لأسباب مختلفة منها طمعا بالمناصب والمال والاستقلال عن اتباع حمزة الزوزني والتفرد بالقرار وكانت هذا التمرد ينتهي اما بالقتل او الطرد والتبري منهم.

ثامناً: اما فكرة تأليه الحاكم فقد كانت نقطة التقاء بينهما مع توضيح حمزة لفكرة تجلي اللاهوت (الاله) في ناسوت (انسان) الحاكم..

( ) ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص76؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج3، ص337.
( ) الفقي، الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة، ج1، ص28؛ مجموعة مؤلفين، موسوعة سفير، ج14، ص355
( ) المقريزي، الخطط المقريزية، ج1، ص391؛ الفقي، الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة، ج1، ص27
( ) مجموعة مؤلفين، موسوعة سفير، ج14، ص355؛ الفقي، الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة، ج1، ص28
( ) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج4، ص222.
( ) مجموعة مؤلفين، موسوعة سفير، ج14، ص355
( ) زوزن، خركرد، فركرد، وتقع فى وسط الساحة التى من أسفل ذلك الطريق مدينة نيسابور. ابن حوقل، صورة الأرض، ج2، ص427؛ الحموي، معجم البلدان، ج3، ص158؛ مجهول، حدود العالم من المشرق الى المغرب، ص116
( ) الزركلي، الاعلام، ج2، ص278؛ النجار، مذهب الدروز والتوحيد، ص123؛ عنان، الحاكم بأمر الله، ص197؛ زهر الدين، صالح، تاريخ المسلمين الموحدين الدروز في الإسلام، ص37؛ ياسين، بحث في العقيدة الدرزية، ص118؛ نصر، الموحدون الدروز في الاسلام، ص83.
( ) مستجيب سمي بذلك لأنه استجاب إلى دعوة التوحيد، يلاحظ أوصاف حمزة، مثل: «عبد مولانا»، و«مملوكه» و «هادي»، أو «هادي المستجيبين والمنتقم... بسيف مولانا..... هذه التعابير تدل على حمزة، وإن لم يسم باسمه، بها يعرف ويتميز عن سواه من الحدود. الزوزني، رسائل الحكمة، ج1، هامش، ص 59- 179؛ النجار، مذهب الدروز، ص115-116؛ جلي، دراسة عن الفرق، ص338؛ ياسين، بحث في العقيدة الدرزية، ص124.
( ) الزوزني، رسائل الحكمة، ج2، ص207؛ ابن ظافر، اخبار الدول المنقطعة، ص128؛ النويري، نهاية الارب، ج7، ص466.
( ) تاريخ الانطاكي، ص343؛ النجار، مذهب الدروز والتوحيد، ص127.
( ) الميثاق: هو العهد، ويعني حجة ورباط على الخلق. به يصبح الإنسان موحداً. والميثاق هو في حقيقته " ميثاق ولي الزمان " الذي كتبه الموحدون على أنفسهم في بدء الدعوة، وأخفوه في مكان مجهول في أحد أهرام القاهرة.

وقد يكشف عنه في آخر الزمان، عندما يعود حمزة بعساكره ليعيد الحكم للحاكم. هذا الميثاق هو العهد أو القسم الذي به يصبح الدرزي درزيا. الزوزني، رسائل الحكمة، ج1، ص28- 58؛ النجار، مذهب الدروز والتوحيد، ص133؛ ابو صالح، تاريخ الموحدين الدروز السياسي، ص61.

( ) غيبة حمزة الأولى والثانية في التاريخ نفسه. وتسمى هذه الغيبات غيبات امتحان واختبار. الزوزني، رسائل الحكمة، ج1، ص27

( ) الزوزني، رسائل الحكمة، ج2، ص206؛ الزركلي، الأعلام، ج2، ص279؛ ابو صالح، تاريخ الموحدين الدروز السياسي، ص64؛ حسين، طائفة الدروز، ص113

( ) رسائل الحكمة، ج2، ص207؛ ياسين، بحث في العقيدة الدرزية، ص127؛ زهر الدين، تاريخ المسلمين الموحدين، ص38.

( ) زهر الدين، تاريخ المسلمين الموحدين، ص38؛ نصر، الموحدون الدروز في الاسلام، ص83.

( ) الزوزني، رسائل الحكمة، ج2، ص191وص258؛ ياسين، بحث في العقيدة الدرزية، ص127.

( ) جبل السماق: هو جبل عظيم من أعمال حلب الغربية يشتمل على مدن كثيرة وقرى وقلاع عامتها للإسماعيلية وأكثرهم في طاعة والي حلب. وصفه المقتنى بالجبل الأنور، للمزيد راجع: المقتني، رسائل الحكمة، ج5، ص756؛ حسين، طائفة الدروز، ص102؛ العظيمي، تاريخ حلب، ص329

( ) لا تعرف نهاية اسماعيل التميمي إلا ما ذكره لنا عبد الله النجار، ((ان التميمي لم يزل حياً حتى سنة (427هـ/1035م)..))، مستنداً الى كتابات المقتني بهاء الدين. مذهب الدروز والتوحيد، ص140؛ ياسين، بحث في العقيدة الدرزية، ص128

( ) الزوزني، رسائل الحكمة، ج1، ص208؛ الزركلي، الأعلام، ج2، ص279؛ النجار، مذهب الدروز والتوحيد، ص140؛ عنان، الحاكم بأمر الله، ص189؛ ياسين، بحث في العقيدة الدرزية، ص183؛ حسين، طائفة الدروز، ص113

( ) الزوزني، رسائل الحكمة، ج2، ص208وص209.

( ) الزوزني، رسائل الحكمة، ج2، ص210-211؛ ياسين، بحث في العقيدة الدرزية، ص129-130.

( ) الزوزني، رسائل الحكمة، ج2، ص237؛ الزركلي، الاعلام، ج3، ص107؛ النجار، مذهب الدروز والتوحيد، ص141؛ زهر الدين، تاريخ المسلمين الموحدين الدروز، ص39؛ نصر، الموحدون الدروز في الإسلام، ص84.

( ) الزوزني، رسائل الحكمة، ج1، ص137وص215؛ النجار، مذهب الدروز والتوحيد، ص141؛ ياسين، بحث في العقيدة الدرزية، ص131.

( ) ياسين، بحث في العقيدة الدرزية، ص131، الزركلي، الاعلام، ج2، ص279، الزوزني، رسائل الحكمة، ج2، ص214 وص241؛ مجهول، ذكر معرفة الامام واسماء الحدود، ورقة؛ 93؛ النجار، مذهب الدروز والتوحيد، ص141؛ زهر الدين، تاريخ المسلمين الموحدين، ص39.

( ) المقتني، رسائل الحكمة، ج2، ص319؛ ياسين، بحث في العقيدة الدرزية، ص135.

( ) زهر الدين، تاريخ المسلمين الوحدين الدروز، ص40.

( ) دمشق: كورة دمشق واقاليمها، سهل الغوطة، واقليم سنير، ومدينة بعلبكّ، والبقاع، واقليم لبنان، وكورة جونية، وكورة طرابلس، وكورة جبيل، وكورة بيروت، وكورة صيدا، وكورة البثنية، وكورة حوران، وكورة الجولان. للمزيد من التفصيل. راجع: ابن خرداذبه، المسالك والممالك، ص76

( ) ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص57- 58؛ ابن العديم، زبدة الحلب من تاريخ حلب، ص123؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج2، ص46؛ ابو صالح، تاريخ الموحدين الدروز السياسي، ص65.

( ) رسائل الحكمة، ج3، ص351؛ القريشي، عيون الاخبار، السبع السادس، ص283-284.

( ) الزوزني، رسائل الحكمة، ج2، ص281؛ الزركلي، الاعلام، ج2، ص33؛ ابو صالح، تاريخ الموحدين الدروز السياسي، ص64؛ ياسين، بحث في العقيدة الدرزية، ص133؛ الباشا، معجم أعلام الدروز، ج2، ص208.

( ) المقتني، رسائل الحكمة، ج6، ص731؛ الباشا، معجم اعلام الدروز، ج2، ص208.

( ) الزركلي، الاعلام، ج3، ص29؛ الزوزني، رسائل الحكمة، ج2، ص281؛ ياسين، بحث في العقيدة الدرزية، ص133؛ ابو صالح، تاريخ الموحدين الدروز السياسي، ص64؛

( ) الزركلي، الاعلام، ج2، ص38؛ الزوزني، رسائل الحكمة، ج2، ص281.

( ) الزركلي، الاعلام، ج5، ص288؛ النجار مذهب الدروز والتوحيد، ص137؛ حسين، طائفة الدروز، ص113؛ ياسين، بحث في العقيدة الدرزية، ص112؛ اقدير، العقائد الفلسفية المشتركة بين الفرق الباطنية، ص237.

( ) خُراسَانُ: بلاد واسعة، أول حدودها مما يلي العراق أزاذوار قصبة جوين وبيهق، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان، وليس ذلك منها إنما هو أطراف حدودها، وتشتمل على أمّهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو، وهي كانت قصبتها، وبلخ وطالقان ونسا وأبيورد وسرخس وما يتخلل ذلك من المدن

التي دون نهر جيحون. الحموي، معجم البلدان، ج2، ص350؛ القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، ص361؛ صفي الدين، مراصد الاطلاع، ج1، ص455

( ) الباشا، معجم أعلام الدروز، ج2، ص208.

( ) الانطاكي، تاريخ الانطاكي، ص334؛ الزركلي، الأعلام، ج6، ص35؛ بدوي، عبد الرحمن، مذاهب الاسلاميين، ص594.

( ) الانطاكي، تاريخ الانطاكي، ص334؛ ابن ظافر، اخبار الدول المنقطعة، ص128.

( ) الانطاكي، تاريخ الانطاكي، ص334؛ بن تغر بردي، النجوم الزاهرة، ج4، ص186؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، ص314.

( ) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، ص314.

( ) الانطاكي، تاريخ الانطاكي، ص338، ص343؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ص314.

( ) الزوزني، رسائل الحكمة، ج1، ص83؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج2، ص118.

( ) الانطاكي، تاريخ الانطاكي، ص339.

( ) المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج2، ص113؛ المقريزي، المقفى الكبير، ج3، ص660.

( ) الزوزني، رسائل الحكمة، ج1، ص92، ص93؛ الزركلي، الإعلام، ج6، ص35.

( ) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج2، ص113.

( ) بن تغر بردي، النجوم الزاهرة، ج4، ص186.

( ) الانطاكي، تاريخ الانطاكي، ص340؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج15، ص180.

( ) العماد، شذرات الذهب، ص207

( ) الزوزني، رسائل الحكمة، ج2، ص202؛ المقريزي، المقفى الكبير، ج3، ص660.

( ) المقريزي، المقفى الكبير، ج3، ص361.

( ) الأخرم: خَرِمَ الرَّجُلُ خَرَماً فَهُوَ مَخْروم وَهُوَ أَخْرَمُ: تَخَرَّمَتْ وَتَرَةُ أَنفه وَقُطِعَتْ وَهِيَ مَا بَيْنَ مَنْخِرَيْه، ويقال له ايضاً الاجدع، راجع، ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص170؛ الفراهيدي، العين، ج4، ص259

( ) فرغانة: مدينة يقال لها كاسان وهي مدينة جليلة القدر عظيمة الأمر وكل هذه المدن مضافة إلى عمل سمرقند من بلاد ما وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان. راجع، الحموي، معجم البلدان، ج4، ص214؛ اليعقوبي، البلدان، ص125

( )النويري، نهاية الارب في فنون الادب، ج7، ص465؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الجنان، ص313؛ المقريزي، المقفى الكبير، ج3، ص361.

( )النويري، نهاية الارب، ج7، ص465؛ ابن ظافر، اخبار الدول المنقطعة، ص127؛

( ) لم نعثر على ترجمة وافية لهذه الشخصية سوى ما ذكرناه في المتن كون اغلب الشخصيات التي يرد ذكرها في رسائل الحكمة اما اسم واحد او كنية لتلك الشخصيات.

( ) الزوزني، رسائل الحكمة، ج1، ص181؛ النجار، مذهب الدروز والتوحيد، ص112.

( ) الزوزني، رسائل الحكمة، ج2، ص203؛ بدوي، مذاهب الإسلاميين، المجلد 2، ص595؛ النجار، مذهب الدروز والتوحيد، ص112.

( ) لم نعثر على ترجمة وافية لهذه الشخصية سوى ما ذكرناه في المتن.

( ) للتفصيل راجع: المقتني، رسائل الحكمة، ج3، ص687؛ النجار، مذهب الدروز والتوحيد، ص127.

( ) رسائل الحكمة، ج6، ص691 - 696.

( ) رسائل الحكمة، ج6، ص692-693.

( ) أبو صالح، تاريخ الموحدون الدروز، ص69.

( )أَرِيحا: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، والحاء مهملة، والقصر، وقد رواه بعضهم بالخاء المعجمة، لغة عبرانية: وهي مدينة الجبّارين في الغور من أرض الأردنّ بالشام، بينها وبين بيت المقدس يوم للفارس في جبال صعبة المسلك، سمّيت فيما قيل بأريحا بن مالك بن أرفخشد بن سام بن نوح، عليه السلام. الحموي، معجم البلدان، ج1، ص165؛ ابن خرداذبه، المسالك والممالك، ص64

( )المقتني، رسائل الحكمة، ج3، ص346؛ أبو صالح، تاريخ الموحدين الدروز السياسي، ص69-70؛ زهر الدين، تاريخ المسلمين الموحدين الدروز، ص67.

( ) المقتني، رسائل الحكمة، ج6، ص697- 704؛ ابو صالح، تاريخ الموحدين الدروز السياسي، ص70.

( ) حلب: بالتحريك: مدينة عظيمة واسعة كثيرة الخيرات طيبة الهواء صحيحة الأديم والماء، وهي قصبة جند قنسرين في أيامنا هذه، والحلب في اللغة: مصدر قولك حلبت أحلب حلبا وهربت هربا وطربت طربا، والحلب أيضا: اللبن الحليب. المنجم، آكام المرجان، ص59؛ الحموي، معجم البلدان، ج2، ص282

( ) وادي التيم: يقع غرب جبل حرمون تفصله عن دمشق سلسلة جبال لبنان. ومن مناطق السلسلة الشرقية من لبنان منطقة بعلبك في الشمال ومنطقة وادي التيم في الجنوب. ابن سباط، تاريخ الدروز في اخر عهد المماليك، هامش، ص85؛ الصليبي، بيت بمنازل كثيرة الكيان اللبناني بين التصور والواقع، ص17

( ) الظاهر لإعزاز دين الله علي بن الحاكم بن العزيز صاحب مصر الظاهر لإعزاز دين الله، أبو الحسن علي بن الحاكم منصور بن العزيز نزار بن المعز، العبيدي المصري. للمزيد راجع: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج15، ص184؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج22، ص148

( ) ابو صالح، تاريخ الموحدين الدروز السياسي، ص70

( ) المقتني، رسائل الحكمة، ج3، ص349-ص353؛ زهر الدين، تاريخ المسلمين الموحدين الدروز، ص68؛ ياسين، بحث في العقيدة الدرزية، ص141.

( ) للمزيد، راجع: رسائل الحكمة، ج4، ص492-499.

( ) المقتني، رسائل الحكمة، ج4، ص523؛ ابو صالح، تاريخ الموحدين الدروز السياسي، ص70؛ ياسين، بحث في العقيدة الدرزية، ص142.

( ) اختلفت الروايات في نهاية سُكين، فالرواية الدرزية تشير الى ان معضاد بعد ان هاجم سكين في عقر داره وهرب سكين الى قرية كوكبا، استطاعت احدى الموحدات من دفعه الى تنور، بعد ان غلب عليه النعاس وقتلته، وهذا ما نقله ابو صالح، نقلاً عن كتاب عمدة العارفين لمحمد بن مالك الاشرفاني. راجع: تاريخ الموحدين الدروز السياسي،ص73؛اما رواية المؤرخين تذكر لنا انه قتل سنة (434هـ/1043م)،مثل ابن الاثير، يقول :((سنة434هـ:في هذه السنة، في رجب خرج بمصر انسان اسمه سكين، فأدعى أنه الحاكم، وقد رجع بعد موته فتبعه جمع ممن يعتقد رجعة الحاكم، فاغتنموا خلوَّ دار الخليفة بمصر من الجند، وقصدوها مع سكين نصف النهار، فدخلوا الدهليز، فوثب من هناك من الجند...فقبضوا على سُكين...واقتتلوا ..فقتل من اصحابه جماعة واسر الباقون وصلبوا احياء، ورماهم الجند بالنشاب حتى ماتوا)).راجع: ابن الاثير، الكامل في التاريخ،ج8،ص38-39؛ أبو الفداء، المختصر في اخبار البشر، ج2،ص166-167 ؛القرشي، عيون الاخبار، السبع السادس، ص328.

قائمة المصادر والمراجع

- ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت630هـ)
1.الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت 1997م.
- الانطاكي، يحيى بن سعيد بن يحيى (ت458هـ)
2. تاريخ الانطاكي المعروف بصلة تاريخ اوتيخا، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، جروس برس، لبنان، 1990م.
- ابن تغري بردي، جمال الدين ابي المحاسن يوسف (ت874هـ)
3. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، 1963 م.
- خسرو، ناصر (ت481هـ)
4. سفر نامه، تح: د. يحيى الخشاب، ط3، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1983.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت748هـ).
5. سير اعلام النبلاء، تحقيق: حسين أسد واخرون، ط3، مؤسسة الرسالة، 1985 م.
- الزوزني، حمزة بن علي بن احمد (ت: نحو 433 هـ) واخرون

6. رسائل الحكمة، تحقيق: انور ياسين، ط5، دار لأجل المعرفة، لبنان، 1986م.
- ابن سباط، حمزة بن احمد (ت: نحو926هـ)
7. تاريخ الدروز في اخر عهد المماليك- حسب رواية حمزة بن سباط في كتاب صدق الاخبار، تحقيق: نائلة تقي الدين، د. ط، دار العودة، بيروت،1999م.
- سبط ابن الجوزي، شمس الدين ابي المظفر يوسف (ت654هـ)
8. مرآة الزمان في تاريخ الاعيان، تح: محمد أنس الخن، ط1، دار الرسالة العالمية، دمشق، 2013م.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن آيبك (ت764هـ)
9. الوافي بالوفيات، تحقيق احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، ط1، دار احياء التراث العربي، بيروت، 2000م.
- الصليبي، كمال
10. بيت بمنازل كثيرة الكيان اللبناني بين التصور والواقع، ترجمة: عفيف الرزاز، ط6، نوفل، بيروت.
- صفي الدين، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي،الحنبلي، (ت 739هـ)
11. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط1، دار الجيل، بيروت، 1412هـ.

- ابن الطوير، ابو محمد المرتضى عبد السلام بن الحسن (ت:617هـ)
12. نزهة المقلتين في اخبار الدولتين، تحقيق ايمن فؤاد سيد، ط1، دار صادر، بيروت، 1992م.
- ابن ظافر، جمال الدين ابو الحسن علي الازدي (ت:613هـ)
13. اخبار الدول المنقطعة، تحقيق علي عمر، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2001م.
- ابن العديم، كمال الدين ابو القاسم عمر بن احمد بن هبة الله(ت:660هـ)
14. زبدة الحلب من تاريخ حلب، تحقيق خليل المنصور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996م.
- العزيزي، الحسن بن أحمد المهلبي (ت 380هـ)
15. المسالك والممالك، تح: تيسير خلف، دار التكوين للطباعة والنشر والتوزيع. 2006م.
- العظيمي، محمد بن علي الحلبي (ت:556هـ)
16. تاريخ حلب، تحقيق ابراهيم زعرور، دمشق، 1984م.
- ابن العماد، ابو الفلاح عبد الحي الحنبلي (ت:1089م)
17. شذرات الذهب في اخبار من ذهب، ط2، دار الميسرة، بيروت، 1979م.
- ابو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، (ت 732هـ)
18. تاريخ ابي الفداء المسمى المختصر في اخبار البشر، ط1، المطبعة الحسينية المصرية.
- الفراهيدي، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت: 170 هـ)
19. كتاب العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، دار ومكتبة الهلال، 1985م.
- الفقي، محمد،
20. الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة، المطبعة المنيرية بالأزهر الشريف.
- القرشي، ادريس عماد الدين (ت:872هـ)
21. عيون الاخبار وفنون الاثار في فضائل الائمة الاطهار، تحقيق: مصطفى غالب، دار الاندلس، بيروت، 1975م.
- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت: 682هـ)
22. اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، بيروت، 1960 م
- ابن القلانسي، ابو يعلى حمزة (ت: 555هـ)
23. تاريخ دمشق، تحقيق: د سهيل زكار، ط1، دار حسان للطباعة والنشر، لصاحبها عبد الهادي حرصوني،
- مجهول (توفي: بعد 372هـ)
24. حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق: يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 1423 هـ.
- محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت 711هـ)
25. لسان العرب، تحقيق: لليازجي وجماعة من اللغويين، ط3، دار صادر، بيروت، 1414 هـ.
- المقريزي، تقي الدين احمد بن علي (ت: 845هـ)
26.اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا، تحقيق: محمد حلمي محمد احمد، المجلس الاعلى للشؤون الاسلاميه لجنة احياء التراث الاسلامي، القاهرة، 1971م.
27.المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المعروف بالخطط المقريزية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ
28. المقفى الكبير، تحقيق محمد اليعلاوي، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1991م.
- المنجم، إسحاق بن الحسين (ت ق 4هـ)

29. آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، تحقيق: فهمي سعد. ط1، عالم الكتب، بيروت، 1408 هـ.
- النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت: 732م)
30. نهاية الارب في فنون الادب، ط1، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 1423 هـ.
- ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله بن عبد الله (ت: 626هـ)
31. معجم البلدان، ط2، دار صادر، بيروت، 1995 م.

- اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت بعد 292هـ)
32. البلدان، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422 هـ.
- بدوي، عبد الرحمن
33. مذاهب الاسلاميين- الدروز-، ط1، بيروت ،1973م.
- جلي، احمد محمد
34. دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين "الخوارج والشيعة"، ط3، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، الرياض، 1988م.
- حسين، محمد كامل
35. طائفة الدروز تاريخها وعقائدها، د. ط، دار المعارف، مصر،1962م.
- الزركلي، خير الدين
36. الاعلام، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م.
- زهر الدين، صالح
37. تاريخ المسلمين الموحدين الدروز في الإسلام، ط2، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، بيروت، 1994م.

- ابو صالح، عباس، واخرون
38. تاريخ الموحدون الدروز السياسي في المشرق العربي، ط2، منشورات المجلس الدرزي للبحوث والانماء، د. ت
- عنان، محمد عبد الله
39. الحاكم بأمر الله واسرا الدعوة الفاطمية، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1983م.
- مجموعة مؤلفين
40. موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، نقلها وأعدها للشاملة: أبو سعيد المصري
- النجار، عبد الله
41. مذهب الدروز والتوحيد، د. ط، دار المعرفة، مصر ،1965م.

- نصر، مرسل
42. الموحدون الدروز في الاسلام، ط2، الدار الاسلامية، بيروت، 1997م.
- ياسين، انور، واخرون
43. بين العقل والنبي بحث في العقيدة الدرزية، د. ط، دار لأجل المعرفة، لبنان، 1985م.

المستخلص باللغة الانكليزية

:Summary
There are differences between the preachers of Nashtakin al-Darzi (Druze) and the preachers of al-Zawzani (Monotheists). The Druze preachers were followers of Nashtakin al-Darzi, who preempted matters and contradicted the instructions of Hamza al-Zawzani, the main theorist of the Monotheist doctrine. Nashtakin (Muhammad ibn Ismail al-Darzi) paved the way for his doctrine and was the first to proclaim the call to deify al-Hakim in 408 AH/1017 AD. He was one of those whom al-Hakim initially brought close to him, and his position within the state rose. He permitted forbidden acts such as marriage to mothers and sisters, drinking alcohol,

and adultery, and permitted the practices of Islamic law. He then claimed that the soul of Adam was transmitted through the ages until it reached al-Hakim bi-Amr Allah. He also claimed that al-Hakim was the god, the creator of the worlds, explaining the principles of his call in a treatise entitled "The Constitution." The true founder and early founder of what is known as the Monotheist doctrine is Hamza ibn Ali ibn Ahmad al-Zawzani, the chief preacher of al-Hakim, as historical sources call him. Historical accounts differ regarding the year Hamza al-Zawzani arrived in Egypt and the year he declared his mission. The sect was declared in 408 AH/1017 AD, the year of revelation, as the Almohads call it. We have explained the concept of the "caller of callers" among the Fatimids, and then mentioned the most prominent Druze Almohad preachers, the followers of Hamza al-Zawzani, and their works. We also mentioned the most prominent Druze preachers, the followers of Nashtakin al-Darazi.